# المحاضرة رقم 05 : التثنية في اللغة العربية:

**تعريف المثنى لغة واصطلاحا، شروط الاسم المراد تثنيته، الملحق بالمثنى وإعرابه ، تثنية بعض الأسماء في العربية بين المقصور و المنقوص و الممدود ، إعراب المثنى**

**تقديم :**

كثيرا ما تميّزت اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى بامتلاكها ظواهر لغوية كالحذف و الاشتقاق والاختصار و التضمين و الترادف و التضاد ...ثم اقترنت هذه الخاصية للغة العربية بظواهر اجتماعية احتاج فيها الإنسان لتمثيلها لغويا بتعدّد الأشياء ذاتها..وهو وهو الأمر الذي فرض على المتكلم العربي بسبب هذه الأشياء المتعددة ضرورة إيجاد وسائل تعبيرية عن تلك الأمور.. فقد يكون موقف تكرار لشيء ما دون الحاجة إلى تكراره يفرض ألفاظا تُعبّر عن هذا التعدّد دون تكرار المفردة ذاتها، فبدل :نجم ونجم ونجم يقول: أنجم ...وإنّما هي صيغ جمع لم تنضج بهذا الشكل المنظم مما هي عليه اليوم..وإنما بدأت بدلالات كلية إلى حدّ ما..بمعنى أنّ اللغة عرفت المفرد بلفظ ثم الجمع بلفظ آخر ،مثل : المرأة/ النسوة، إنسان/قوم ..وهو ما يعرف باسم الجمع.....

ثم اتجهت بعدها اللغة إلى صورة أخرى للدلالة على الجمع وفي صورة مبسطة تقوم على اللواصق، فإلصاق الواو و النون بالمفرد ، أو الألف و التاء أنتج لنا الجمع السالم ..وثمة طريقة أخرى تقوم على إحداث تغيير داخلي في بنية المفردة وهو ما يسمى بجمع التكسير..ولعلها تمثل مرحلة سابقة على مرحلة الإلصاق..."[1]، لتظهر ظواهر أخرى ظاهرة في العربية وهي **ظاهرة التثنية** و ما ألحق فيها من مفردات انطلاقا من الأزواج الطبيعية لتعبر بعدئذ عن المفردات و القيم بفضل التّقدم و الرقي الحضاري ، يقول "أمين ملاوي :".....و التثنية ظاهرة صاحبت تطور اللغة ونشأت كبقية القضايا اللغوية بسيطة ، انطلاقا من الأزواج الطبيعية ، ثم استطاع الفكر البشري أن يكيّفها بالتقدم و الرقي الحضاري لتصير تعبيرا عن المجردات و القيم ..."[2]

لينقسم الاسم عدديا كما هو عند "الحملاوي" في هذا الباب إلى مفرد ومثنى وجمع ...فالمفرد ما دلّ على واحد كرجل وامرأة و قلم وكتاب ..أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعا و لا ملحقا بهما وهو نوعان :اسم جنس وهو ما دلّ على واحد غير معين نحو :رجل أسد و شجرة....و العلم الشخصي : وهو ما دلّ بلفظه على مفرد معين نحو: زيد وهند، تيارت ....."[3].

أمّا القسم الثاني والذي نحن بصدد تناوله فهو ما **يُعرف بالمثنى** ، فما تعريفه؟ في اللغة و الاصطلاح ؟؟؟

---

[1] إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ن دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1968، ص:98.

[2] مولاوي أمين ، ظاهرة التثنية في اللغة العربية بين الوصف اللساني و البحث التاريخي ، مجلة الفكر و الإبداع، الأدب الحديث ، القاهرة ،مصر، القاهرة 2006،ص:189.

[3] احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 115.

**1 ـ تعريف المثنى لغة :**

لقد اشتملت المعاجم العربية على ألفاظ شتى لا تكاد تختلف في جواهر معانيها للأصل الثلاثي(ث ن ي) ، قال "الخليل بن أحمد" :"الثني من كل شيء ، ما يثني بعضه بعضا إطباقا، كل واحد ثني...حتى قيل إثناء الحية مطاويها إذا انطوت...فإذا أردت إثناء الشيء بعضه على بعض قلت: ثنيته ثنيا، وثنيت الشيء تثنيه : جعلته اثنين....."[1]، وقال "الصاحب بن عباد" :" و الثني في اللغة ضم واحد إلى آخر، وثنى تثنية: إذا فعل أمرا ثم ضم اليه آخر...."[2]، أما "ابن فارس" في مقاييسه فيقول :"الثاء و النون و الياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئيين متوالين متباينين.."[3]:..." وتسمى فاتحة الكتاب" السبع المثاني" لأنها تثنى في كل ركعة ..وسمي جميع القرآن مثاني أيضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب ..."[4] فقد ورد في القرآن الكريم " ولقد آتيناك سبعا من المثاني ...، "الحجر[87] ، وقيل فاتحة الكتاب وهي سبع آيات ، وقيل لها مثان لأنه يثنى بها في كلّ ركعة من ركعات الصلاة ،وتعاد في كلّ ركعة، وسُمي القرآن مثاني لأنّ الأنباء والقصص ثُنيت فيه ....."[5]

ليدور المعنى اللغوي (ثني)في مضمونه حول العطف و التحوّل ..وحمل المعنى على الثنائية في التوافق أحيانا وأخرى في الاختلاف...والتثنية مصدر على وزن تَفْعِلة نحو:تقضية وتوعية وتأدية....فأطلق اسم المفعول على المصدر و أطلق المصدر على اسم المفعول فقال:هذا مثنى ،وهذه تثنية، وكلاهما جائز..."[6]، و المثنى اسم مفعول بمعنى المعطوف من ثنيت العود إذا عطفته...."[7]، ..ولذلك ذهب بعضهم إلى القول أنّ معناه :المعطوف كثيرا...ليكون اسم المفعول من الفعل :ثنّى الشيء إذا أكثر من تثنيته وعطفه ..."[8].

**2 ـ تعريف المثنى اصطلاحا :** قال "الزجاجي": إن قال قائل : اخبروني عن التثنية ما معناها؟؟؟؟؟، قلنا له "الثنية هي ضم اسم إلى اسم مثله في اللفظ، فيختصر ذلك، فإنّه يقتصر على لفظ أحدهما إذا كان لا فرق بينه وبين الآخر ،ويؤتى بعلم التثنية آخرا....."[9]؟، وقد وضّح "سيبويه" ذلك في قوله :"...اعلم أنّ التثنية تكون بالرفع بالألف و النون ،وفي النصب و الجر بالياء والنون،ويكون الحرف الذي يلي الياء

---

[1] الخليل بن احمد ، معجم العين ، تح مهدي محمد ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، دت ، مادة :ثني

[2] الصامت بن عباد ، المحيط في اللغة ، تح محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب بيروت لبنان ، دت ط1، 1994، ص : 178.

[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة : ثني .

[4] محمد بن بكر الرازي ، مختار الصحاح ،، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، 1976، ص:87.

[5] ابن منظور ن لسان العرب ، مادة : ثني .

[6] الخليل بن احمد ، معجم العين ، مادة :ث ن ي.

[7] ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، مادة :ث ن ي ، ج4 ، ص:137.

[8] حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن الصبان ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ،1997، ج1،ص:75.

[9] الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ، تح: مازن المبارك مكتبة دار العروبة ، القاهرة ،1959، ص:121.

والألف مفتوحا..."[1]، ليصف "ابن عصفور" الاشبيلي التثنية معرفا إياها: "..ضم اسم إلى مثله بشرط اتفاق اللفظتين و المعنيين،أو كون المعنى الموجب للتثنية منهما واحدا،..ومثال اتفاق اللفظتين المعنيين الموحيين للتثنية :رجل ورجل..لأنهما قد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية برجل هو الرجولية،فتقول: الرجلان"، وكذلك مبدآن: في مبدأ الحائط وهو أساسه ، وفي مبدأ الخط وهو النقطة ...،فقد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية بمبدأ الخط وهو النقطة،فقد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية وهو الأولية، لأن أول الحائط أساسه... وأول الخط النقطة...."[2].

ليعطي "جلال الدين السيوطي" تعريفا للمثنى " ..فهو لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه..."[3]، ليعطى التعريف هندسة واضحة لتعريف المثنى أكثر من ذي قبل، وقد عرفه "الزمخشري:"..المثنى ما لحقت آخره زيادتان، ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة لتكون الأولى علما لضم واحد إلى واحد، ،والأخرى عوضا عما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد..."[4].

كما حظي المثني بتعريفين عند "ابن هشام" أولهما : "ما دل على اثنين بزيادة صالحة للتجريد..."و الثاني :ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين....."[5]، وقد عرفه "الانباري :"...و المثنى صيغة مبنية للدلالة على اثنين...، وأصل البنية فيها تقول: قام الزيدان،وذهب العمران، و الأصل :قام زيد وزيد،وذهب عمر وعمر..إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر لاحقة دالة على الإيجاز و الاختصار..."[6]، كما هو عند "الحملاوي:" ما دل على اثنين مطلقا بزيادة ألف ونون كرجلين وامرأتين وقلمين وكتابين،أو رجلان وامرأتان وكتابان وقلمان، فليس منه كلا وكلتا، واثنان واثنتان....لأن دلالتهما على الاثنين ليست بالزيادة ..."[7].

وخلاصة القول من التعاريف السابقة أن أكثر النحاة وقع منهم الاتفاق على أنّ حد المثنى ضم اسم إلى مثله شرط اتفاق اللفظتين المعنيتين..أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحد ...ويعبر عنهما بلفظ واحد للاختصار و الإيجاز.... والصيغة البنائية للاسم المثنى المتعارف عليها هي إضافة دالة على البنية لعدم اللبس.. ،فقد وضعت العرب للثنائية صيغة قياسية بسيطة تتمثل في زيادة ألف ونون إلى المفرد في حالة الرفع ،وياء ونون في حالة النصب و الجر، هذا هو قانون لغتهم..وعليه جُلّ كلامهم شعرا ونثرا..."[8].

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ،ج3، ص:426.

[2] الاشبيلي أبو حسن ،شرح جمل الزجاج،تح فواز الشعار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،1419ه ، ج1،ص:68.

[3] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع ،تح:عبد العالي سالم مكر،،دار البحوث العلمية الكويت ،1980 ، ص:86

[4] الزمخشري، المفصل في العربية ،تح،محمد صلاح قدارة،دار عماد للنشر و التوزيع، 2004،، ص:138.

[5] ابن هشام، شرح اللمحة العربية ..تح هادي نهر ، مطبعة الجامعة بغداد،1397ه ،ج1،ص:266،

[6] ابن الانباري، أسرار العربية، المجمع العلمي العربي دمشق ، 1957،ص:47..63.

[7] احمد الحملاوي، شذا العرف ، ص:115

[8] سليمان عدنان، ظاهرة البنية في اللغة العربية ،مجلة المجمع العلمي العراقي، كانون الثاني ،1981،،ص:396.

أنّ مقصود العرب بالتجريد:الاستغناء)، فهي واضحة عند الغلاييني، فقد عرّفه قائلا:" المثنى هو الاسم المعرب ناب عن مفردين لفظا ومعنى،بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، وكان صالحا للتجريد منهما..."[1] ، ..إذ يستغنى عن الاسم الثاني لدلالة الأول عليه إثر تحوله من صيغة المفرد إلى المثنى ضمن سنن العرب..إنهم يحذفون الكلمة إذا فهمت،و الجملة إذا ظهر عليها دليل ،ويستغنون عن الكثير بالقليل إذا عرف القصد...

**ملاحظـــــــة:**

إذا اختلف الاسمان في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد،فلا يقال :في كتاب وقلم:كتابان...، وأما نحو "العمرين" عمر بن الخطاب، عمرو بن هشام ، والأبوين :للأب و الأم ، و القمرين: الشمس و القمر، والمروتين: الصفا و المروة، فهو من باب التغليب...أي يغلب أحد اللفظين على الآخر...كما في قوله تعالى مغلبا الأم على الأب:" وبالوالدين إحسانا....الإسراء، ومغلبا الوالد على الأم في قوله تعالى: "ورفع أبويه على العرش ..." يوسف ، ...

وقولنا :و المعنيين:....تحرر من اتفاق اللفظتين و اختلاف المعنى نحو :عين وعين..إذا أردت بإحداهن البصر ، و بالأخرى الماء...لأنهما قد اتفقتا في اللفظ واختلفتا في المعنى الموجب للتسمية..."[2]، لنخلص في الأخير إلى تعريف بسيط وشامل كما هو عند "ابن عقيل" وكثير من النحويين **أنّ المثنى: "لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره،صالح للتجريد منهما وعطف مثله عليه...**

لتبقى ظاهرة التثنية سائدة في العربية لاكتساب ديمومتها واستمرار بنيتها من ديمومة القرآن الكريم، لذلك قال "فندريس" :إنّ سر احتفاظ اللغة العربية بأسلوب التثنية هو القرآن الكريم الذي استخدمه ومنحه القوة، والحياة و الديمومة على مر العصور..."[3]، وقد وردت ألفاظ المثنى في القرآن الكريم في مواطن عدة من الذكر الحكيم منها:

- قال تعالى: "وقالوا لولا نُزل هذا القران على رجلين من القرية عظيم.." الزخرف :31.
- قال تعالى: " حتى إذا جاء قال باليت بيني وبينك بُعد المشرقين...."الزخرف 38.
- قال تعالى :"رب المشرقين ورب المغربين..." الرحمن 17.
- قال تعالى :"سنفرغ لكم أيها الثقلان .."الرحمن 31.
- قال تعالى :"ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين..."الذاريات 49.
- قال تعالى: "فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء..." البقرة 282
- قال تعالى :"كلتا الجنتين آتت أكلها..." الكهف 33

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:175.

[2] الزجاجي، شرح الجمل، ص:183.

[3] فندريس، اللغة ، ص:133.

ليؤكد الدكتور "سليمان عدنان" أهمية هذه الظاهرة في العربية خاصة حين عد التثنية في العربية دليلا على دقة هذه اللغة في التعبير عن حقائق الأشياء، حيث جعل لفظ المثنى حدا فاصلا بين المفرد والجمع، فهو ليس جمعا لأنه ليس بكثير، ولا مفردا لأنه ليس بواحد، بل تكرار للواحد و تضعيف له وتثنيته، وهو يشابه المفرد في الدلالة الدقيقة على العدد، فالمفرد يدل على واحد أو واحدة، والمثنى يدل على الاثنين أو الاثنتين، أما الجمع فدلالته مشتركة إذ يدل على الثلاثة فما فوق..."[1]، فهل تثنى جميع الأسماء في العربية؟؟؟؟؟؟ أم أنّ هناك شروطا وضعها العرب في هذا الباب؟؟؟؟فما هي شروط الاسم القابل للتثنية؟؟؟؟؟؟؟؟؟

**ـ شروط الاســم المراد تثنيته:**

من الشروط الواجب توفرها في الاسم المراد تثنيته يمكن إجمالها بعد أن كان الاتفاق حاصلا بين علماء العربية على انه لا تثنى الأسماء جميعها في العربية، بل هناك خصائص وشروط منها :

أ ـ الاتفاق الحاصل كما مرّ بنا بين الاسمين في اللفظ و المعنى، ويكون ذلك الاتفاق تاما من حيث عدد الحروف و الحركات، فإذا قلنا:جاء رجلان" ومررت بالزيدين،أصله"جاء رجل ورجل ومررت بزيد وزيد..وذلك لأنّ التثنية المستعملة بالحروف أصلها التثنية بالعطف، فحذفوا العاطف و المعطوف وأفادوا التثنية منهما اختصارا،وصحّ ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد..."[2]، وقد ورد في قوله تعالى:.."فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان..." البقرة[282] ،، ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين..."البلد[9] ،..عينين مفردها عين وعين، ورجلان أصلهما رجل ورجل، شفتين أصلها شفة وشفة....فاتّفقوا في اللفظ و المعنى، أما إذا لم يتفق الأسماء في اللفظ و المعنى فلا يثنيان تثنية حقيقية،وإنما يتغلب أحدهما على الأخر، ويتم هذا التقليب، بالأخف على ما هو ثقيل، والمذكر على المؤنث ، و الأقرب على الأبعد،،،" فرفع أبويه على العرش...و بالوالدين إحسانا...، فقدم الأب على الأم في يوسف ، والوالدة عن الوالد في الإحسان..ويُعرف في كتب النحويين بالمثنى التغليبي في حقيقته،وهو تغليب أحد المتجاورين و المتشابهين على الآخر، فيجعل الأمر مسمى باسمه،ثم يُثنى ذلك الاسم قصدا إليهما جميعا..."[3]

بـ ـ أن يكون الاسم مُعربا : فلا تثنى الأسماء المبنيات الباقيات على بنائها ، نحو :كم وكيف ومن وما.... وما شابههما..أما ما جاء عن العرب من تثنية بعض المبنيات نحو:هذان وهاتان ،و اللذان و اللتان رفعا،وهذين وهاتين و اللذين و اللتين نصبا وجرا فأنّهما على صورة المثنى ،وذهب بعضهم إلى أنها ملحقة بالمثنى..."[4]،فقد

[1] سلمان عدنان، ظاهرة التثنية في اللغة العربية، ص:394.

[2] عبد المنعم أحمد، ابن الشجري ومنهجه في النحو، مطبعة الجامعة بغدادن1974، ص:166.

[3] إبراهيم السامرائي ،فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين،بيروت 1968، ص: 91.

[4] يراجع :كرم زرندح، اسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:133.

وردت معربة بالحركات رغم كون مفردها من اسم الإشارة أو الاسم الموصول مبنيا ،وهذا يحفظ ولا يقاس عليه.

ج ـ أن يكون الاسم مفردا...فلا يثنى جمع المذكر السالم و لا المؤنث السالم، ولا ما هو في لفظه مثنى،فلا يقال :ولدان ـ ولدانان.. ولا في :محمدون ـمحمدونون .....، والعلّة في ذلك أنّ الامتناع عن تثنية المثنى وجمع المذكر السالم لئلا يكون في الاسم الواحد رفعان ونصبان وجران..."[1]، وفي هذا الباب أشار سيبويه أنّه لا يجوز تثنية الألفاظ الدالة على تثنية الأعداد وجمعها بالياء و النون أو الواو والنون نحو قولك:عشرين وثلاثين و الاثنين..وإنما امتنعوا أن يثنوا عشرين (مفرد) لم يجيزوا:عشرونان واستغنوا عنها (20+20) وقالوا:أربعين، ولو قلت ذا لقلت : مائتانان وألفانان من : منئتان وألفان واثنانان...وهذا لا يكون،وهو خطا لا تقوله العرب..."[2] ، لذلك فالعرب تستعيض (عوض)عن تثنية المثنى بالإتيان بضعفه، فتقول أربعة بدل (2+2)، قال تعالى :"...وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة...."البقرة [51]، وستون بنية(30+30) ،قال تعالى:فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا....:المجادلة4 ، وعشرون بنية (10+10)،قال تعالى: "فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين..." الأنفال [65]. وقوله تعالى: "ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين..."الأنعام [143]، والثمانية أزواج : الضان و المعز والإبل و البقر... وإنما جعل ثمانية وهي أربعة ،لأنه أراد ذكرا وأنثى من كل صنف .... لنخلص في الأخير أنّ العرب استغنت عن تثنية الأعداد بذكر مضاعفاتها...

دـ ألا يكون الاسم مركبا تركيبا مزجيا: نحو:بعلبك،سمرقند،سيبويه....، ومعناه أن يكون الاسم غير مركب،فلا يثنى الاسم المركب بشقيه كالمركب الإسنادي"تأبط شرا، جاد الحق،ساق الله....(والمكون من جملة فعلية او اسمية حيث يكون عَلَما على شخص أو من فعل وفاعل..علما على شخص أيضا,," وإنما تكون تثنيته بطريقة غير مباشرة كالإتيان ب :ذو للمذكر و ذات للمؤنث، لتوصيل معنى التثنية فيقول :، محمد عبده:" المركب المزجي و الإسنادي حين التثنية تسبقهما بكلمة :ذوا مع المذكر وذواتا مع المؤنث، وتبقى الكلمة المركبة دون تثنية فتقول: ذوا معد يكرب، وذوا جاد الحق .."[3] ، أما المركب المزجي مثل:حضرموت وبعلبك فإنه يثنى بالطريقة نفسها...و المركب الإضافي: عبد الله وعبد العزيز..فإنّه يثنى تثنية صدر المضاف (أوله) مع إعرابه بالحروف، وترك المضاف اليه على حاله من الجر بالكسرة، فتقول: هما عبدا الله، وهما عبدا العزيز...أمّا المركب الوصفي(صفة وموصوف) فيثنى الصدر و العجز و يعربان بالحروف، جاء الرجل الفاضل، الرجلان الفاضلان رفعا، والرجلين الفاضلين نصبا وجرا...."[4].

---

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع ، ج1، ص:42

[2] سيبويه، الكتاب ، ج3،ص: 92.

[3] محمد عبده، النحو الوصفي، مكتبة الكتاب ، القاهرة ،د ط ، 1991 ،ص:57.

[4] يراجع :كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:134.

هـ ـ من شروط تثنية الاسم ألا يستثنى بتثنية غيره عن تثنيته هو ، نحو: سواء ،فلا يقال في سواء :سواءان..لأنهم استغنوا عن تلك بتثنية :سيء فيقال :سيان ،كما استغنوا بتثنية جزء على جزأين وعن تثنية بعض فلم يقولوا: بعضين..فعلماء الصرف حكموا بوجوب الاستغناء عنها ،لأن تثنية كل من سواء وبعض غير مسموعة عن العرب..."[1].

و ـ ألا يكون للاسم نظير له في الوجود، أي المماثل و المقابل، فلا يثنى: الشمس و القمر و لا لفظ الجلالة مثلا فلا نظير له سبحانه وتعالى، لأن كلا منهم لا ثاني له..أما قول العرب : القمران مثلا: الشمس و القمر من باب التغليب،....، وأضاف علماء العربية أن يكون الاسم نكرة، أما العلم فلا يثنى لأن الأصل فيه أن يكون مسماه شخصا واحدا معينا، ولا يثنى إلا عند اشتراك عدة أفراد في اسم واحد ،فيفقد كل منهما تعيينه ، ويجب بعد التثنية إرجاع التعريف اليه إذا اقتضى المقام ذلك ،وهو كثير في العربية: كتثنية طالب وولد ومهندس وطالبة وغيرها...طالبان وولدان ومهندسان.... الطالب الولد المهندس...للتعيين.

**ثالثا : الملحق بالمثنى من الأسماء في العربية :**

لقد أكد "الغلاييني" في جامع دروسه أنّ من الكلمات في العربية ما جاء على صورة المثنى ولم يكن صالحا للتجريد من علاماته فيكون ملحقا بالمثنى...."[2]، لذلك أدرج علماء العربية أنواعا عدة من الأسماء المثناة تشترك في كونها سماعية هكذا عن العرب منها :

1ـ ألفاظ ملحقة بالمثنى لاختلاف لفظ التثنية على علمين مختلفين وهو ما يعرف بالتغليب" وهو الذي إذا أفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين ومن ذلك: العمران"أبو بكر وعمر، ..."[3]، كما مر بنا....أو ما يعرف بالعربية "التلقيب" وهو نوع من المثنى إذا ما افرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية، لذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسميين...ومثال ذلك :الأزهران : الشمس و القمر، الأسودان :الحرة و الليل ، الزهراوان: البقرة و آل عمران، ...و الألفاظ الملحقة بالمثنى لتوافق أحد الأسماء النسب لكلا الرجلين الواقع عليهما اللفظ مثل: الجونان" معاوية وحسان بن الجون الكنديان...آحاده جون....الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة، وكان صغير العينين وعمر بن الأحوص....[4]

2 ـ ألفاظ ملحقة بالمثنى ، ليس لها مفرد من لفظها، مثل:اثنان و اثنتان وثنتان وكلا وكلتا...يقول "عباس حسن :"..وأما ما يدل على اثنين وفي آخره زيادة ولكنها لا تغني عن العاطف و المعطوف مثل: كلا وكلتا اثنان

[1] المرجع نفسه ، ص :125

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص: 176.

[3] ابن منظور، لسان العرب ن مادة : عمر...

[4] المرجع نفسه، مادة : حوص....

واثنتان...فليس لواحدة من هذه الكلمات مفرد مسموع عن العرب، على الرغم من وجود زيادة في آخرها، ولهذا تعد ملحقة بالمثنى وليست مثنى حقيقة..."[1]

3- ألفاظ ملحقة بالمثنى بالوضع و الاصطلاح: الأصل فيها البناء مثل هذان وهاتان و اللذان و اللتان..فمن شروط تثنية الاسم أن يكون معربا ، فالأسماء المبنية لا تثنى ،ولو ثنيت لتم الأمر بطرق غير مباشرة (ذو وذات )،لكن الأسماء السابقة جاءت تثنيتهما بالوضع و الاصطلاح لشبههما بالأسماء المتمكنة ، فهي أسماء موضوعة للتثنية وليس لتثنية الواحد على حد: زيد وزيدان...إلا أنها صيغت على صورة ما هو معنى على الحقيقة لئلا تختلف التثنية..."[2].

**ملاحظـــــــــة :**

ــ ألحق بالمثنى من الأسماء الأعلام التي لفظها مثنى نحو:شعبان و حسين و رمضان ...مختومة بعلامات المثنى رفعا ونصبا وجرا.. لكن في إعرابها تظل كما هي في أصل الوضع بالألف و النون.. وفي كل أحوالها الإعرابية وان يكون إعرابها بالحركات في آخرها ، جاء مروانُ ، رأيت شعبانَ ، ومررت برمضانَ..

ـ من شروط إعراب :كلا وكلتا ملحقتين بالمثنى أن تضافا إلى ضمير متصل نحو:خرج الطالبان كلاهما، ورأيت الطالبتين كلتيهما، فتكونا توكيدا لفظيا لما قبلها تابعا له في الحركة الإعرابية رفعا ونصبا وجرا...، أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فأنهما يلزمان البناء على الألف في آخرهما ، و يعربان بالحركة المقدرة على الألف كإعراب الاسم المقصور مع لزوم الإضافة فتقول :

ـ جاء الطالبان كلاهما (توكيد) ، جاء كلا الطالبين : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ رأيت الطالبين كليهما (توكيد)، رأيت كلا الطالبين: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ الجنتان كلتاهما آتت أكلها (توكيد) ++كلتا الجنتين: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر....

**رابعا: طرائق تثنية بعض الأسماء في العربية :**

عرفنا طريقة التثنية من خلال التعاريف السابقة "...اسم معرب ناب عن مفردين اتفقا لفظا ومعنى،بزادة ألف ونون أو ياء ونون زائدتين وكان صالحا للتجريد منهما..."،ومعنى ذلك أنّ طريقة التثنية عامة تكون بإلحاق الألف و النون أو الياء و النون رفعا ونصبا وجرا بالاسم ، لذلك عند التثنية في بعض الأسماء تراعى حالات وطبيعة الاسم بناء على كونه: صحيحا، أو منقوصا أو ممدودا أو مقصورا، أي مراعاة آخر ما ينتهي به الاسم قبل إضافة علامة التثنية ,,,، لذا تختلف طريقة التثنية في هذه الأسماء من حيث :

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، ج1، ص:128

[2] يراجع ، ابن جني ، علل التثنية ، تح عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، 1965، وابن جني ،سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي ، دار القلم دمشق 1985، 466467

**1 ـ تثنية الاسم إذا كان صحيحا:** يثنى الصحيح من الأسماء دون أن يحدث فيه أيّ تغيير في مفرده وأنت تعلم أنّ الصحيح هو ما ليس آخره حرف علة ، ويكون وجه التثنية فيه بإضافة ألف ونون رفعا وياء ونون نصبا وجرا على مفرده ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:"قال رجلان من الذين أنعم الله عليهما..."المائدة، 23،فرجلان مثنى لمفرد صحيح الآخر "رجل" فاعل مرفوع بالألف و النون لأنه مثنى ، ومثله قوله تعالى وفي حالة النصب: " واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء..."البقرة [282]، النصب شهيدين على المفعوليه ، وعلى خبر كان :رجلين ، وعلامة النصب الياء و النون لأنه مثنى..

**2 ـ تثنية الاسم إذا كان منقوصا:** يعرف المنقوص على أنّه الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة أصلية مكسور ما قبلها..نحو:القاضي و الداعي و المستغني..."[1]، ففي هذا النوع من الأسماء يعامل معاملة الصحيح عند التثنية فنقول في :

ـ في حالة التعريف : القاضي و الداعي تكون التثنية : القاضيان و الداعيان، رفعا بالألف ،و نصبا وجرا بالياء القاضيين و الداعيين ...

ـ في حال التنكير :تحذف ياؤه في النصب و الجر وتثبت في النصب فنقول: هذا داع إلى الخير، مررت بداع ، وفي النصب : رأيت قاضيا...فعند الحذف يجب أن تُرد الياء إلى الاسم المنقوص فتقول: هذان راعيان ,,,,,,ومررت بداعيين...

**ملاحظة :**وهذا سبب تسميته بالمنقوص ،لأنّ ياءه قد تُحذف إذا كان مجردا من (ال) ، أي تنقص من بنية الكلمة ، في حالة الرفع و الجر(هذا راع ، مررت بداعٍ من جهة ، ومن جهة أخرى فأنّ الضمة والكسرة تقدران على آخره للثقل، جاء القاضي، ومررت بالقاضي...فحركت الإعراب مقدرة للثقل فتنقص من الحركتين وتبقى حركة واحدة في حالة النصب : رأيت القاضيَ ، ورأيت قاضيًا في حالة التعريف ،...."[2].

**3ـ تثنية الاسم إذا كان مقصورا:** وعرفنا أنّ الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ،كالهدى و الفتى و المصطفى....وإنما سمي مقصورا لأنّه قصر عن الإعراب كلّه، أي حبس عنه ،فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر....وإنّما امتنع ذلك من قبيل أنّ الألف المقصورة ساكنة أبدا...."[3]، ومثال ذلك قوله تعالى:"....ودخل معه السجن فتيان..."يوسف 36،مع ملاحظة أنّ طريقة تثنية المقصور يراعى فيها موقع

[1] كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ،ص:116.

[2] ، ابن عصفور، الممتع في التصريف و شرح ابن عقيل ....في باب تعريف المنقوص .

[3] يراجع الرضي على شرح الشافية، شرح ابن عقيل....

الألف في الكلمة ترتيبا، وذلك ما قال به "سيبويه" في كتابه "..هذا باب ما كان منقوصا..وكان عدد حروفه أربعة فزائدا..وإن كان ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل..."[1]، فإذا كانت:

ـ إذا كانت ثالثة: أي إذا كان المقصور ثلاثيان ترد الألف إلى أصلها ،وهي إما الواو أو الياء (مقصورة يائي، ممدودة واوي)، فتقول في :فتى: فتيان ،وصدى :صديان، لأنّ أصل الألف ياء...، و"عصا وقفا" في التثنية: عصوان وقفوان...لأنهما من الواو ...

ـ إذا كانت رابعة فما فوق: إذا كان المقصور أكثر من ثلاثة أحرف فإن ألفه تقلب عند التثنية ياء ،وتضاف علامة التثنية، فتقول في: "حبلى وملهى ومرتضى ومستشفى.....حبليان وملهيان ومرتضيان ومستشفيان..... أما إذا كانت الألف للاختلاف فيجوز الوجهان فتقول :رحى ..رحيان في لغة رحيت ...ورحوان في لغة رحوت...يقول "ابن منظور": الرحا معروفة وتثنيتها: رحوان و الياء أعلى... ويقصد رحيان..."[2]

**4 ـ تثنية الاسم إذا كان ممدودا:** و الممدود في العربية هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو: حمراء، وكساء ورداء... وهذه الهمزة إما أن تكون بدلا من ألف التأنيث أو للإلحاق أو بدلا من أصل أو ،أصلا....، فإن كانت بدلا من ألف التأنيث فالمشهور قلبها واوا فنقول في تثنية :صحراء..صحراوان وحمراء ..حمراوان..."[3]...لكن بالتفصيل في تثنية الممدود يراعى أصل الهمزة إذا كانت :

1 ـ إذا كانت همزته أصلية :تبقى الهمزة على حالها عند تثنية هذا النوع وذلك نحو: قرّاء وبدّاء ونشّاء وبنّاء ( صيغة مبالغة من قرأ وبدأ نشأ ) فتقول عند التثنية:قراءان، وبداءان بناءان ونشاءان....

2 ـ ما كانت همزته مزيدة للتأنيث: تقلب همزة الاسم الممدود واوا في هذا النوع فنقول في صحراء: صحراوان وحمراء ..حمراوان وشقراء وحسناء...شقراوان وحسناوان...

**ملاحظـــــة:** إذا كان الحرف الذي قبل ألف التأنيث واوا جاز إبقاء الهمزة كي لا يجتمع واوان، فنقول في :عشواء وهي الناقة السيئة النظر....رأيت المنايا خبط عشواء.....فتقول: عشواءان وهو الأرجح أو تقول : عشواوان...على الخيار.

3 ـ إذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل:يجوز في هذا النوع الوجهان السابقان نحو: كساء وسماء وطلاء وبناء..فاصل هذه الكلمات : كساو (يكسو) ، سماو (يسمو) ، بناي(يبني) ،طلاي (يطلي) فعند التثنية نقول : كساءان وسماءان وبناءان و طلاءان بالبقاء على الهمزة وهو الأرجح ....كما يجوز أن تقلب الهمزة واوا فنقوا : سماوان ، كساوان و بناوان وكلا وان...."[4] بقلب الهمزة واوا .

---

[1] سيبويه، الكتاب ، ج3،ص:398,

[2] ابن منظور ،لسان العرب، مادة: رحي

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص:ج1نص:154.

[4] يراجع ، كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:127.

**4 ـ تثنية الاسم إذا كان محذوف الآخر**: من الأسماء التي حذف آخرها في الاستعمال العربي كأب، أخ، حم، يد، غد، دم،ابن ،اسم، سنة، لغة.....فأفضل طريقة لتثنية هذه الأسماء الرجوع إلى الاسم عند إضافته، فان رد اليه عند الإضافة ما حذف منه زيد أيضا عند التثنية فنقول في تثنية: أب وأخ ..أبوان وأخوان، لقولك في الإضافة: أبو زيد و أخوه....وان لم يُرّد للاسم ما حذف منه عند الإضافة لم يرد إليه عند التثنية فيثنى على لفظه، فنقول في تثنية يد وغد ودم وفم وابن واسم ...يدان ، وغدان وفمان واسمان وابنان وسنتان ولغتان....لقولك في الإضافة: يد زيد وغده ودمه وفمه واسمه وابنه وسنته ولغته...."[1]

**خامسا: إعراب المثنى**:

وكما مر بنا من خلال التعاريف المختلفة للمثنى فإنّ حالته الإعرابية تكون بالألف و النون رفعا وبالياء والنون نصبا وجرا ....كما عرفنا من ذي قبل ، علما فقط أنّ المثنى تحذف نونه و يبقى الألف أو الياء في حالة واحدة وهي الإضافة ، كما في قوله تعالى: " تبت يدا أبي لهب.... في حالة الإضافة ، لأن في حالة الوقف تثبت النون فنقول : تبت يدان.....

[1] يراجع ، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ظن ص:188.